كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا
فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ
﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا
صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ
﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ
أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ
عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا
وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

[٢٠-٢١] كلا أيها المشركون فليس الأمر كما تقولون: من أنكم لن تبعثوا بعد مماتكم، ولكن الذي دعاكم لذلك هو محبتكم للحياة الدنيا وزينتها، وترك العمل للآخرة ونعيمها.

[٢٢-٢٣] ثم أخبر جل وعلا أن وجوه أهل السعادة يوم القيامة حسنة مشرقة، تنظر إلىٰ ربها عيانًا بلا حجاب نظرة سرور وحبور، وهذا أفضل نعيم يتنعم به أهل الجنة يوم القيامة، نسأل الله الكريم من فضله.

[٢٤-٢٥] أما وجوه الفجار فتكون يوم القيامة شديدة العبوس مظلمة، مستيقنة أنها بكربة، وأنها ستصاب بداهية ومصيبة عظيمة تهلكها وتقصم ظهرها من شدتها وقسوتها.

[٢٦-٢٨] ثم أخبر جل وعلا عن حالة الإنسان عند الاحتضار، فقال سبحانه: حقًّا أيها المشركون إذا وصلت الروح إلىٰ أعالي الصدر تهيئة لفراق البدن، وقال بعض من حضر احتضاره: هل من معالج يعالجه؟، وتأكد المحتضر وحاضروه أن الذي هو فيه سكرات الموت، وأنه سيفارق الدنيا، لأنه يرىٰ أمامه ملائكة الموت.

[٢٩-٣٠] ثم بين سبحانه أن من علامات خروج روحه ونهاية حياته أن إحدىٰ ساقيه تلتصق بالأخرىٰ فلا يستطيع تحريكهما، وحينئذٍ اعلم أيها الإنسان أن المرجع والمصير يوم القيامة إلىٰ الله وحده، ثم يحاسب الجميع علىٰ أعمالهم، ثم ينتهي بهم الأمر إما إلىٰ الجنة أو إلىٰ النار.

[٣١-٣٣] ثم بين جل وعلا بعض الأسباب التي أدت إلىٰ سوء عاقبة هذا الكافر المعاند المنكر للبعث: فأخبر سبحانه أنه لم يصدق بالقرآن، ولم يصلِّ لله؛ بل إنه كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ثم ذهب إلىٰ أهله فرحًا يمشي بخيلاء افتخارًا أنه لم يتأثر بالدعوة، وأنه ما زال مصرًّا علىٰ كفره وجحوده.

[٣٤-٣٥] ثم هدد سبحانه هذا الكافر المتكبر المتبختر بالهلاك؛ فقال له: هلاكًا لك بعد هلاك، ثم هلاكًا لك بعد هلاك؛ فقد كان الأولىٰ بك الامتثال لأمر الله لتُنجي نفسك من النار وتفوز برضىٰ الله.

[٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠] ثم ختم جل وعلا السورة ببيان الحكمة من الجزاء والحساب وبيان جانب من جوانب قدرته، فقال سبحانه: هل يظن ذلك الإنسان المنكر للبعث بأن الله خلقه ثم يتركه هملًا لا يؤمر ولا ينهىٰ، ولا يحاسب علىٰ تصرفاته؟ ألم يك هذا الإنسان في أصل خلقته عبارة عن نطفه في صلب أبيه، تُصب في الأرحام، ثم تصير قطعة من دم جامد، ثم يصير بشرًا ناطقًا سميعًا بصيرًا بإذن الله، ثم جعل منه أولادًا ذكورًا وإناثًا، فهل الذي أنشأ هذا الخلق السوي من العدم ومن هذه النطفة والعلقة عاجز أن يعيده كما بدأه؟ أليست الإعادة أيسر من الإنشاء؟ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ منكم: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فانتهىٰ إلىٰ قوله: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾؛ فليقل: بلىٰ»[1].

سورة الإنسان

سورة الإنسان مكيّة وآياتها إحدىٰ وثلاثون آية. وقد ذكر جل وعلا في هذه السورة مبدأ الإنسان وحياته ونهايته.

[١-٢] يخبر جل وعلا أنه قد مضىٰ علىٰ الإنسان وهو آدم عليه السلام وقتٌ من الزمان وهو جثة جماد لا روح فيه، قيل: إن هذه المدة هي أربعون سنة، ثم نفخت فيه الروح. ثم بين سبحانه بأنه خلق الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، وهذه الأخلاط هي التي تحمل الصفات الوراثية للجنين، ثم اختبره سبحانه بالتكاليف الشرعية بعد أن أكمل مراحل نموه؛ حيث جعله عاقلًا مميزًا ذا سمع وبصر؛ ليسمع الحجج والبراهين التي تدل علىٰ الخالق جل في علاه. فتبين من هاتين الآيتين معرفة مراحل خلق الإنسان الأولىٰ؛ حيث خلق الله آدم أولًا، ثم خلق النطفة التي خُلِقَ منها سائر البشر.

[٣] ثم بين جل وعلا لهذا المكلف طريق الهدىٰ وطريق الضلال، ثم خيره بعد ذلك، فإما أن يكون شاكرًا لنعم الله معترفًا بفضله عاملًا بما جاءت به رسل الله؛ فيكون قد اختار طريق الهدىٰ، وإما أن يكون جاحدًا وكافرًا لنعم الله؛ فيكون قد اختار طريق الضلال.

[٤] ثم أخبر جل وعلا أنه هيأ ورصد للكافرين الجاحدين سلاسل في نار جهنم يُسلَكون فيها، وأغلالًا تغل بها أيديهم إلىٰ أعناقهم ويوثقون بها، ونارًا مسعَّرةً تحرق أجسامهم.

[٥] ثم أخبر جل وعلا أن الأبرار المخلصين في طاعتهم لله ورسوله ﷺ، المحبين لله ورسوله ﷺ، يشربون يوم القيامة خمرًا لذيذًا ممزوجًا بكافور، فيشربون شرابًا حلو المذاق، طيب الرائحة، لا يحدث غولًا ولا هذيانًا.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٧٣٩١)، و أبو داود (٨٨٧)، والترمذي (٣٣٤٧)، وضعفه الترمذي.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

[٦] ثم بين جل وعلا أن هذا الشراب الممزوج بالكافور هو من عين جارية من عيون الجنة، يشرب منها عباد الله الأبرار ويتصرفون فيها كيفما شاءوا؛ فيجرونها إلىٰ حيث يريدون وينتفعون بها كما يشاؤون. وقوله: ﴿يَشْرَبُ﴾، أي: يروىٰ، وعدَّىٰ فعل يشرب بالباء في قوله: ﴿بِهَا﴾، وتسمىٰ باء الإلصاق؛ ليضمنها معنىٰ الري.

[٧-٨-٩-١٠] ثم بين جل وعلا الأسباب التي أوصلتهم لهذا النعيم، فمن هذه الأسباب: أنهم كانوا في الدنيا يوفون بالنذور التي أوجبوها علىٰ أنفسهم، وأنهم كانوا يخافون أهوال يوم القيامة التي بلغت أقصىٰ درجات الشدة والفزع. وأنهم كانوا يُطعمون الطعام - مع حاجتهم إليه وحبهم له - ويُؤثرون به علىٰ أنفسهم من يحتاجه من المساكين أو الأيتام أو الأسرىٰ، لا طلبًا للسمعة والشهرة. ثم يقولون في أنفسهم: إنما نكرمكم ونحسن إليكم طلبًا لثواب الله والدار الآخرة، ولا ننتظر من أحد من الناس مكافأةً أو ثناءً علىٰ هذا الكرم والإحسان. ويقولون أيضًا: إنما نقدم لكم هذا الطعام مع حاجتنا إليه؛ لأننا نخاف من ربنا يومًا تعبس فيه الوجوه من شدة هوله، وعظم أمره، وطول بلائه.

[١١-١٢] ثم أخبر جل وعلا أنه نجَّىٰ هؤلاء الذين كانوا يطعمون المساكين والأيتام والأسرىٰ من شر ذلك اليوم، وسلمهم من أهواله، وكافأهم بما ذكر من أنواع النعيم الذي حظوا به عند ربهم، ومن ذلك أن الله أعطاهم نضرةً في وجوههم، وسرورًا في قلوبهم. وأدخلهم بسبب صبرهم وإخلاصهم جنَّةً جامعةً لكل نعيم، وألبسهم فيها الحرير.

[١٣-١٤] ثم ذكر جل وعلا بعض نعيم أهل الجنة؛ فأخبر أنهم جالسون في الجنة جلسة المرتاح، متكؤون في جلوسهم علىٰ السرر التي عليها اللباس المزيَّن، لا يرون في الجنة حرَّ الشمس الشديد، ولا يعانون من برد الشتاء المؤذي. وأن ظلال أشجار الجنة قريبة منهم، وأن ثمارها اليانعة قُربت لمتناوليها وسُهِّلت لهم تسهيلًا.

[١٥-١٦] ثم بين سبحانه أن الخدم والولدان يدورون علىٰ أهل الجنة بآنية الطعام المصنوعة من الفضة، وأكوابٍ للشراب أيضًا من فضة، لكنها رقيقة شفافة كالزجاج يرىٰ ما بداخلها. وفي هذه القوارير ما يشربونه علىٰ قدر ما تحصل لهم به اللذة بلا زيادة ولا نقص.

[١٧-١٨] ثم بين سبحانه أن أهل الجنة يُسقوْن في الجنة كأسًا من خمرٍ ممزوجةٍ بالزنجبيل. ويسقون أيضًا من عينٍ في الجنة يقال لها: السلسبيل.

[١٩-٢٠] ثم بين سبحانه أيضًا أن من نعيم أهل الجنة أنه يطوف عليهم لخدمتهم ولدانٌ مخلدون وهم غايةٌ في الحسن والنضارة، إذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم لؤلؤًا منثورًا. وإذا قلبت بصرك هناك في الجنة؛ رأيت نعيمًا مقيمًا، وملكًا كبيرًا مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر.

[٢١] ثم بين سبحانه أيضًا أن من نعيم أهل الجنة أن فوق أجسامهم ثيابًا من حرير رقيق، وديباجًا غليظًا أخضر اللون، من أجمل وأرق ما يكون مما يلبَس من الحرير، وتحلِّيهم الملائكة بأساور من فضة - ذكورًا وإناثًا -، ويسقيهم الله شرابًا طهورًا، وهذا الشراب يفوق النوعين السابقين، وهو تكريمٌ خاصٌّ لهم لأجل أنه أُسند سقيه إلىٰ الله جل في علاه.

[٢٢] ثم يقال لأهل الجنة علىٰ وجه التكريم: إن هذا النعيم المقيم أُعِدَّ لكم، وهُيِّئَ لأجلكم، وهو جزاءٌ ومكافأةٌ لكم علىٰ ما أسلفتموه من الأعمال الصالحة، إذ كان عملكم مرضيًّا مقبولًا.

[٢٣] ثم أخبر جل وعلا أنه أنزل علىٰ نبيه ﷺ هذا القرآن، وأنه أنزله مفرقًا بحسب ما تقتضيه كل حالة، ليذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد، وليكون أسهل لحفظه وتفهّمه ودراسته، وليثبت به فؤاد نبيه ﷺ.

[٢٤] ثم أمر سبحانه نبيه ﷺ أن يصبر علىٰ ما يناله من صعوبات وأذىٰ تقتضي الصبر، وأن ينتظر حكم الله وقضاءَه فيهم، كما أمره أن لا يطيع من هؤلاء المشركين من كان منغمسًا في الآثام والشهوات، ومن كان مبالغًا في الكفر والجحود، قال المفسرون: الآثم والكفور هما عتبه بن ربيعة والوليد بن المغيرة؛ حيث عرضا علىٰ الرسول ﷺ عروضًا كثيرة لكي يتخلىٰ عن دعوته لعبادة الله.

[٢٥] ثم أمر سبحانه نبيه ﷺ أن يداوم علىٰ ذكر اسم الله ودعائه في أول النهار وآخره.

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

[٢٦] ثم أمر جل وعلا نبيه ﷺ أن يصلي بالليل، وأن ينزهه سبحانه ويتهجد له زمنًا طويلًا.

[٢٧] ثم بين سبحانه لنبيه ﷺ أن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا ويؤثرونها علىٰ الآخرة، ويتركون خلف ظهورهم العمل ليوم القيامة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الأهوال والشدائد.

[٢٨] يخبر جل وعلا أنه خلق هؤلاء المشركين من العدم، وأنه أحكم خلقهم وجعل أعضاءهم طيعة حسب إرادتهم، وجعلهم أقوياء أشداء، ومع ذلك إذا شاء سبحانه أهلكهم وأتىٰ بأشباههم في القوة، ولكنهم مطيعون لله ممتثلون لأوامره، ومع ذلك فأمرهم بيده.

[٢٩] واعلموا أيها الناس أن هذه السورة وما فيها من الآيات موعظة لكم، فمن أراد الانتفاع والاعتبار والنجاة فعليه بالتوحيد والعمل الصالح الذي يوصله إلىٰ مغفرة الله ورضوانه. واعلموا أيضًا أنكم ما تريدون أمرًا من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته؛ ثم أخبر سبحانه أنه عليم بأحوال عباده، حكيم في تدبيره وصنعه. وأخبر أنه يدخل من يشاء من عباده الصالحين الممتثلين لما جاءت به الرسل في جنته، وأما الظالمون المتجاوزون لحدود الله الذين اختاروا طريق الغواية والضلال؛ فقد أعد الله لهم عذابًا شديدًا موجعًا. وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾، أي: إن مشيئتكم هي منحة من الله؛ فهو الذي وهبكم الاختيار ووعدكم بالثواب إن اخترتم هدىٰ الله.

سورة المرسلات

سورة المرسلات مكيّة وآياتها خمسون آية.

[١] افتتحت السورة بهذه الأقسام التي أقسم بها جل وعلا، وله أن يقسم سبحانه بما يشاء من خلقه أو نفسه أو صفة من صفاته، فبدأ سبحانه فأقسم بالرياح التي تهب متتابعة لعذاب الكافرين.

[٢] وأقسم سبحانه بالرياح الشديدة العصف التي تقلع الأشجار وتدمر الديار.

[٣] وأقسم سبحانه بالرياح التي تسوق السحب المحملة بالمطر فتنشر رحمة الله حيث تؤمر.

[٤] وأقسم سبحانه بالملائكة التي تأتي بالوحي الذي يفرق بين الحق والباطل.

[٥] وأقسم سبحانه بالملائكة التي تنزل بالوحي.

[٦] ثم بين سبحانه أن هذه الملائكة تنزل إعذارًا إلىٰ الخلق لئلا يكون للناس حجة علىٰ الله، وإنذارًا لهم بعقاب الله إن هم خالفوا أمره.

[٧] ثم بين جل في علاه أنه أقسم هذه الأقسام ليؤكد أن البعث حق، وأنه نازل بكم لا محالة، وحينئذ تتم المحاسبة، ويأخذ كل واحد منزله حسب عمله.

[٨] ثم بين جل وعلا وقت يوم القيامة، فقال سبحانه: فإذا النجوم طُمستْ وذهب ضياؤها، وانمحىٰ نورُها.

[٨-٩] وكذلك إذا السماء تشققت وتنزلت منها الملائكة.

[١٠] وكذلك إذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء منثورًا.

[١١] وكذلك إذا جاء الوقت المحدد للرسل وأتباعهم وهو يوم القيامة للفصل والقضاء بينهم وبين أقوامهم.

[١٢] ثم قال سبحانه علىٰ سبيل الاستفهام للتهويل: وهذه الأمور التي كانت متعلقة بالرسل من تعذيب الكافرين وإثابة المتقين، لأي يوم أُخِّرت؟

[١٣-١٤] فأجاب سبحانه وتعالىٰ فقال: إنها أُخِّرت لهذا اليوم العظيم، وهو يوم القيامة الذي يفصل فيه جل شأنه بين الخلائق. ثم قال سبحانه: وما أعلمك - أيها الإنسان - بيوم الفصل وشدته وعظيم هوله؟

[١٥] ثم أخبر جل في علاه أن الهلاك والخسار والشقاء في ذلك اليوم العظيم علىٰ الكافرين المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[١٦-١٧] ثم وجه جل وعلا الخطاب للمشركين المكذبين بالبعث فقال سبحانه: ألم نهلك أيها الكفار الأقوام السابقين الذين كذبوا برسلهم، كقوم نوح وعاد وثمود. وكذلك ألحقنا بهم في العقاب المتأخرين الذين ساروا علىٰ نهج من قبلهم في التكذيب والعصيان.

[١٨] ثم ذكر سبحانه أنه بمثل هذا العقاب الفظيع يفعل جل في علاه بهؤلاء المجرمين من كفار مكة؛ بسبب تكذيبهم للنبي ﷺ.

[١٩] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.